طرق التّقييم في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها عبر التّدريس باستخدام الفصول الافتراضية
تجربة معهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – جامعة الملك عبد العزيز أنموذجا

Methods of assessment in teaching Arabic to non-native speakers by teaching using virtual classes
The experience of the Arabic Language Institute for Non-Native Speakers - King Abdul-Aziz University as a model

إعداد

د. آمال موسى عباس الإمام
Dr. Amal Musa Abbas Al-Imam
جامعة الملك عبد العزيز- معهد اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها

Doi: 10.21608/jnal.2021.184534

الاستلام: ٢٠٢١/٥/١٧ القبول: ٢٠٢١/٦/٦

الإمام ، آمال موسى عباس (٢٠٢١). طرق التّقييم في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها عبر التّدريس باستخدام الفصول الافتراضية - تجربة معهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – جامعة الملك عبد العزيز أنموذجا . ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٤ (١٠)، ص ص ٦٧ – ٩٠.

طُرق تنمية المهارات في تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها عبر الفصول الافتراضية دراسة وصفيّة (فهم المقروء نموذجا)

المستَخلص :

هدفت الدِّراسة إلى الوقوف على طرق التَّقييم في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها عبر التَّدريس باستخدام الفصول الافتراضية مقارنة بطرق التَّقييم في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها عبر التَّدريس في الفصول التَّقليدية؛ وذلك بعرض تجربة معهد اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها – جامعة الملك عبد العزيز، تساءلت الدِّراسة عدَّة أسئلة أبرزها: ما أساليب وطرق التَّقييم المستخدمة عبر التَّدريس باستخدام الفصول الافتراضية؟ ما أساليب وطرق التَّقييم المستخدمة عبر التَّدريس باستخدام الفصول الافتراضية في معهد اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز – شطر الطَّالبات؟ واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي، وعالجت الدِّراسة الموضوع في ثلاث محاور، من أهمّ النَّتائج التي توصَّلت إليها: استخدام التَّقييم المستمرّ أثناء سير العمليَّة التَّعليميَّة (المعتمد في بعض معاهد تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها) بطريقة أشبه بالطَّريقة التَّقليديَّة عبر التَّعليم عن بعد مع اختلاف في توزيع الدَّرجات. ظهرت بعض مصطلحات التَّقييم مثل: اختبارات قصيرة، واختبارات طويلة، واختبار الكتاب المفتوح، وزيادة معدَّلات الاختبارات الشَّفويَّة كتعويض لفرص التَّواصل أو الاحتكاك بالنَّاطقين باللُّغة العربيَّة من طلبة التَّعليم والتَّعلُّم في الجامعة.

الكلِماتُ المِفتاحِيَّة: التَّعليم عن بعد - الفصول الافتراضية – التَّقييم - تعليم اللُّغة العربيُّة للنَّاطقين بغيرها.

Abstract:

The study aimed to identify the methods of assessment in teaching Arabic to non-native speakers through teaching using virtual classes compared to assessment methods in teaching Arabic to non-native speakers through teaching in traditional classes, by presenting the experience of the Institute of the Arabic Language for Speakers of Other Languages - King Abdul-Aziz University, the study asked several questions, most notably: what methods and methods of assessment are used through teaching using virtual classes? what are the assessment methods and methods used by teaching using virtual classes at the Institute of Arabic Language for Speakers of Other Languages at King Abdul-Aziz University -

Female Section? the study used the descriptive approach, and the study dealt with the subject in three axes, among the most important results it reached: the use of continuous assessment during the course of the educational process (adopted in some institutes for teaching Arabic to non-native speakers) in a manner similar to the traditional method through distance education with a difference in the distribution of degrees. Some evaluation terms appeared, such as: short exams, long exams, open book test, and increasing rates of oral exams as compensation for opportunities for communication or contact with Arabic-speaking students of teaching and learning at the university.

key words: Distance Education - Virtual classes - Assessment - Teaching the Arabic language to non-native speakers.

مدخل:

لجأت العديد من دول العالم إلى نظام التّعليم عن بُعد لحلّ مشكلة تعطيل الدّراسة بعد إغلاق المؤسّسات التّعليمية بشقيها الحكومي والخاص في ظلّ الظّروف التي يعيشها العالم بسبب جائحة كورونا، بهدف محاصرة الوباء ومنع تفشيه وكانت المملكة العربيّة السّعوديّة من أوائل الدّول العربيّة التي نفّذت القرار وعلّقت المدارس في السّابع من مارس (آذار)، حيث اتّخذت وزارة التّعليم إجراءات عدّة لتفعيل التّعليم عن بُعد، وتسهيل العمليّة التّعليميّة على الطّلاب في مقدّمتها المدرسة الافتراضية، وتمّ تخصيص برنامج "بلاك بورد" لطلاب التّعليم الجامعي حيث تكون الدّراسة والاختبارات الفصلية عن بُعد. وقد وصلت أعداد مستخدمي منصّات التّعلم الإلكتروني الجامعي إلى ما يزيد على مليون و٢٠٠ ألف مستخدم حضروا نحو ١٠٧ آلاف ساعة تعليميَّة في ما يزيد على ٧٦٠٠ فصل افتراضي. ممّا يؤكِّد على نجاح التّجربة، ولكن تظلّ آليات إجراء الاختبارات من أكبر التّحديات وأبرز الصّعوبات في ظلّ التّعلم عن بُعد، من هذه المؤشرات وغيرها كان موضوع هذه الدّراسة.

أهدافُ الدّراسةِ:

تهدف هذه الدّراسة، إلى الوقوف على طرق التّقييم في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها عبر التّدريس باستخدام الفصول الافتراضية مقارنة بطرق التّقييم في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها عبر التّدريس في الفصول التّقليدية؛ وذلك بعرض تجربة معهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – جامعة الملك عبد العزيز.

أسئلة الدّراسة:

تساءَلتِ الدِّراسةُ عِدَّةَ أسئِلَة أهمّها: ما أساليب وطرق التَّقييم المستخدمة عبر التَّدريس باستخدام الفصول الافتراضية؟ ما أساليب وطرق التَّقييم المستخدمة عبر التَّدريس باستخدام الفصول الافتراضية في معهد اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز – شطر الطَّالبات؟ ما أوجه التَّشابه والاختلاف في أساليب وطرق التَّقييم المستخدمة عبر التَّدريس باستخدام الفصول الافتراضية و الأساليب وطرق التَّقييم المستخدمة في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها عبر التَّدريس في الفصول التَّقليدية؟

أَهمِيَّة الدِّراسةِ:

تأتِي أَهمِّيَّة الدِّراسَةِ مِن كَونها تعالِجُ مَوضُوعاً مهمَّاً وجزئية أساسيةً في أركان عملية التَّعليم عن بعد إذ يُمكِنُ أن يَستَفيدَ مِنها مُعدِي الْخُططِ الاستِرَاتيجيَّةِ لِإداراتِ الأزماتِ في مجال التَّعليم عامَّة والتَّعليم عن بعد خاصَّة.

منهج الدِّراسة:

استخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدِّراسة.

محاورُ الدِّراسةِ: تَتَنَاوَلُ الدِّراسَةُ المحاور التَّاليةِ:

- التّعريف بالتّعليم عن بعد والفصول الافتراضية.
- التّقييم في معهد اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – أسسه – معايرة – طرقه.
- طرق التّقييم المستخدمة عبر التّدريس باستخدام الفصول الافتراضية والتّعليم عن بعد في زمن كورونا وبعدها.
- النّتائج والتّوصيات

الإطار النَّظري والدِّراسات السَّابقة:

تعتبر الدِّراسات السَّابقة سنداً معرفياً لا يمكن تجاهله عند بناء البحوث العلميَّة، ومن أهمّ نتائجها يتمّ توجيه البحوث الجديدة، في هذه الدِّراسة نستعرض عدد من البحوث والدِّراسات المتعلِّقة بموضوعها سواء كانت بصورة مباشرة أو غير مباشرة خاصَّة أنَّ موضوع الاختبارات قد حظي باهتمام الباحثين.

الدِّراسة الأولى :(الحبيبي، ٢٠١٣م،) إعداد اختبارات الكفاءة اللُّغويَّة للنَّاطقين بغير العربيَّة – دراسة تحليلية. عرفت الدِّراسة التَّقويم اللُّغوي بأنَّه عمليَّة قياس مستمرَّة، ومتنوّعة الأشكال، تبدأ بالتَّدريبات اللُّغويَّة في كتب تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وهي تدريبات مصاحبة لجميع الدُّروس، وتنتهي باختبارات الكفاءة اللُّغويَّة التي تقيس الكفاءة اللُّغويَّة العامَّة لدى الطلاب. تطرَّقت الدِّراسة في سرد توثيقي محاولة الباحثين لبناء اختبار معياري موحَّد لقياس الكفاءة اللُّغويَّة في اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؛ الأوَّل هو اختبار (سامي حنا، ١٩٦٨م) والثاني: اختبار جامعة ميتشيجان (١٩٧٤م). وبعد هذين الاختبارين تعدُّ دراسة (رشدي طعيمه، ١٩٨٧م) حول استخدام اختبار التتمة

لقياس الكفاءة اللُّغويَّة لدى طلاب اللُّغة العربيَّة ببعض الجامعات الأمريكية من الدِّراسات الأولى التي هدفت إلى قياس الكفاءة اللُّغوية في اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وفي العام التالي قدم محمد الشيخ (١٩٨٨م) بحثاً حول اختبارات الكفاءة، وقدَّم اختباراً شاملاً لقياس الكفاءة اللُّغوية في اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها في المهارات اللُّغوية الأربع، وذلك على غرار اختبارات TOEFL في اللُّغة الانجليزيَّة.

وفي العام (٢٠٠٨م) قدَّمت إيمان هريدي دراسة حول معايير الكفاءة اللُّغويَّة اللازم توافرها في برامج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها عن بعد. وقد استخلصت تلك المعايير من عدد من الدِّراسات السَّابقة من بينها الإطار الأوربي المرجعي المشترك للغات الأجنبية، وتلك التي تناولت معايير الكفاءة في اللُّغات الأجنبية بجمعية ACTFL. وقد قام الباحث -في دراسة سابقة-بتوظيف المعايير الواردة بدليل الكفاءة اللُّغويَّة، مع إجراء قليل من التَّعديلات عليها، ((ACTFL Proficiency Guidelines,1989، بهدف بناء اختبار تحديد مستوى لدارسي اللُّغة العربيَّة من النَّاطقين بغيرها (شريف الحبيبي، ٢٠١٢م. كما رصدت بعض التَّجارب الأوروبية، حيث أشارت إلى إصدار الاتحاد الأوروبي إطاراً مرجعياً للغات الأوروبية من خلال مجلس التَّعاون الثَّقافي الأوروبي ٢٠٠١م، يضعُ معاييرَ عامَّة للكفاءة اللُّغويَّة في اللُّغات الأوروبية؛ لتكون دليلاً مرجعياً للقائمين على وضع الاختبارات أو المناهج التَّعليميَّة. ويقسِّم الإطار المرجعي الأوروبي للغات مستويات الكفاءة إلى ستة مستويات موحَّدة؛ فهناك A1 و A2 ويشكلان المرحلة الابتدائية، ثم B1 و B2 وهما يشكلان بدورهما المرحلة الوسطى، وأخيراً C1و C2 وهما يشكلان معاً المستوى المتقدِّم والأخير في تعليم وتعلُّم لغة معينة، ولكلِّ مستوى من هذه المستويات امتحان موحَّد في صياغته ومدَّته وأهدافه وأيضاً في طرق تقييم نتائجه. وختمت الدِّراسة بضرورة وجود معايير الكفاءة اللُّغويَّة، واختبارات الكفاءة اللُّغويَّة، وتحديد مستويات الطلاب التَّعليميَّة، هي حلقة متَّصلة تبدأ بوضع المعايير الدَّقيقة للكفاءة اللُّغويَّة، ثمّ إعداد اختبار الكفاءة اللُّغويَّة، ثمَّ تنتهي بتحديد المستوى التَّعليمي. ووضعت الدِّراسة بعض المبادئ العامَّة التي يجب مراعاتها عند وضع اختبار الكفاءة في اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها من خلال ملاحظة الدِّراسات والاختبارات التي تناولت الكفاءة اللُّغويَّة في اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها. من أهمِّها تحديد مصادر معايير الكفاءة اللُّغويَّة في اللُّغة العربيَّة - أن تشمل معايير الكفاءة وصف المهارات اللُّغويَّة الأربع- أن تتدرَّج المعايير من الأداء اللُّغوي البسيط إلى المعقد.

الدِّراسة الثانية: دراسة إنعام الحقّ غازي، اختبارات محوسبة عبر الانترنيت لتقييم الكفاءة في اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها (٢٠١٨م، ص٣٩٩- ٤٢٤): تناولت الدِّراسة اختبارات محوسبة لتقيم الكفاءة في اللُّغة العربية، واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي لوضع إطار نظري ملائم لموضوع الدِّراسة مثل آليات تقيم الكفاءة اللُّغوية لدى الأنظمة

الدَّولية المشهورة، وأهمّ الاختبارات الورقية العربيَّة والمحوسبة والمتوفرة على الإنترنت، وتناولت الدِّراسة مفهوم الكفاءة ومعاييرها الدّولية ومستوياتها واختبارات الكفاءة العربيَّة، و عرضت الدِّراسة اختبار اللُّغة العربيَّة واصفة أسسه، وكيفية استخدامه وإمكانية الاستفادة منه في الجامعات التي تهتمّ بتعليم اللُّغة العربيَّة وتعلّمها، لاسيما تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وأظهرت النَّتائج أهميَّة هذا النَّوع من الاختبارات وضرورة التركيز على الجهود العلميَّة والبحثية في المؤسَّسات والجامعات التي تعنى بتعليم اللُّغة العربيَّة واختبارات الكفاءة فيها خاصَّة في البلاد العربيَّة، وأوضحت الدِّراسة أن بما يتصف به اختبار اللُّغة العربيَّة من مميزات، يمكِّن من استخدامه بوصفه مشروعاً رائداً في الحدود الضَّيقة في المرحلة الأولى، كما يمكن أن يوفر نموذجاً يحتذى به في إعداد البحوث الأخرى التي تُصمِّم الاختبارات المحوسبة.

الدِّراسة الثالثة: اختبارات قياس الكفاءة اللُّغوية لغير النَّاطقين باللُّغة العربيَّة – التَّطبيق والمواصفات والمقاييس (الشاطر، ٢٠١٩م، ص ٤٢-٧٥) عرَّفت الدِّارسة اختبارات قياس الكفاءة اللُّغوية بأنَّها اختبارات تعني بتحديد كفاءة متعلِّم اللُّغة العربيَّة من غير النَّاطقين بها في مهارة لغويَّة مثل (الاستماع – الكلام – القراءة – الكتابة) أو عنصر لغوي مثل (النَّحو-المفردات – الأصوات) أو متطلبات مثل (البلاغة – الأدب – العروض) وغيرها، وناقشت الدِّراسة المواصفات والمقاييس التي تبنتها الهيئات المشرفة على تطوير هذه الاختبارات، ووضع وصف لكلِّ اختبار بما في ذلك أهدافه ومحتواه وفلسفته. وركَّزت على وصف اختبار جامعة الملك سعود لتحديد الكفاءة اللُّغويَّة لدى غير النَّاطقين بالعربيَّة الذي طوِّر خلال السَّنوات من ٢٠١٢م وحتى ٢٠١٠٤م؛ وذلك لأنَّ الباحث شارك في تطوير هذا الاختبار عندما كان أستاذاً لكرسي أبحاث تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في جامعة الملك سعود. كما ركَّزت كذلك على عرض نتائج تجربة عملية لقياس المصداقية في اختبارات قياس الكفاءة الشَّفهية لدى متعلِّمي العربيَّة من النَّاطقين بغيرها. إضافة إلى ما ذكر سابقا، تتطرَّق الدِّراسة إلى عرض جوانب القوة، وجوانب الضَّعف في هذه الاختبارات، ومناقشة أبرز الصُّعوبات التي قد تواجه عمليَّة تطويرها وبعد ذلك تنفيذها. وخلصت إلى وضع تصوُّر يحدِّد أبرز الحاجات اللازمة لتطوير اختبار دوليّ لقياس كفاءة متعلِّمي اللُّغة العربيَّة من غير النَّاطقين بها في مهاراتها، وعناصرها، ومتطلباتها ، وسوف تستفيد الدِّراسة الحاليَّة كثيراً من هذه الدِّراسة لأنَّها تستند على معلومات تجريبية وهذا أهمّ ما يميزها عن الدِّراسات الأخرى.

المحور الأوَّل: التّعريف بالتّعليم عن بعد والفصول الافتراضية

افتراضي هي ترجمة للمصطلح الأجنبي (virtual) ويعني أن المؤسّسة التّعليميّة بما فيها من محتوى وصفوف ومكتبات وأساتذة وطلاب وتجمعات جميعهم يشكِّلون قيمة حقيقيّة موجودة فعلاً لكن التّواصل بينهم يكون من خلال الإنترنت، والتَّعليم الافتراضي

أحد أشكال التّعليم عن بعد إلا أنّه يُعدّ من أحدث هذه الأشكال. والتّعليم الافتراضي لا يحتاج إلى فصول دراسيّة داخل المؤسّسة، أو إلى تلقين مباشر من الأستاذ من غير وجود الطّالب أو قدوم الطّالب إلى الجامعة للتّسجيل وغيرها من الإجراءات إنّما يتمّ تجميع الطّلاب في فصول افتراضية يتمّ التّواصل بينهم وبين الأساتذة في مواقف افتراضيّة عن طريق موقع خاصّ لهم على شبكة الإنترنت وإجراء الاختبارات عن بعد من خلال مراكز الاختبارات (الجمال، ٢٠١٥م، ص٧). وعرّف بأنّه توظيف تكنلوجيا الاتصالات في توصيل المعلومات والتّعايش معها الكترونيا، بمعنى آخر يمكن أن يعرَّف بأنّه نوع التّعليم الذي يستطيع الطّالب معايشته من المنزل أو المكتب أو أي مكان آخر وذلك عندما تتوفّر لديه الإمكانات المطلوبة من أدوات تعايش الاتصال بالإنترنيت (عبد الرؤف ، ٢٠١٤م، ص ٢٤٦- ٢٤٧) والباحثة ترى أنَّ هذا التّعريف من أقرب التّعاريف للدّلالة على هذا النّوع من التّعليم وذلك من خلال التّجربة الذّاتية والواقعية النّاتجة من الممارسة الفعليّة لهذا النّوع من التّعليم الافتراضي عقب اجتياح وباء كورونا وتعطيله لجميع أوجه الحياة وتحوُّل الدِّارسة من تزامنية إلى افتراضية، ويختلف عن التّعليم المفتوح في أنّ التّعليم المفتوح يعتمد على البثِّ التّلفزيونيّ والإذاعيّ والأقمار الصّناعية وشرائط الفيديو وكذلك الدّوائر التّلفزيونيّة المغلقة في بثِّ البرامج الجامعيّة من خلال قنوات البثّ التّلفزيوني والإذاعيّ التي تبثّها الجامعة في أوقات محدودة؛ ويتميّز التّعليم الافتراضي بأنّه مبني على الاتّصالات التي يكون الكمبيوتر وسيطاً فيها، التي تمثلها شبكة الإنترنت بما تقدّمه من خدمات البريد الالكتروني ومحادثات مباشرة ومؤتمرات الفيديو ذات الاتّجاهين وغيرها من استخدامات الإنترنت والتي يمكن تطبيقها واستخدامها في مجال توصيل البرامج التّعليميّة. وللتّعليم الافتراضي عيوب يمكن أن نجملها في الآتي

- احتماليّة اختراق الفصول الافتراضيّة من قبل ما يعرف بقراصنة الإنترنت في حال عدم توفر أنظمة حماية قويّة.
- ميل الطّلبة إلى الوحدة والعزلة وتدنّي مستويات التّواصل مع الآخرين.
- الشّعور بالملل وتراجع الدّافعيّة في الرَّغبة بالتّعلم ويأتي ذلك نتيجة الجلوس لفترات طويلة أمام جهاز الحاسوب.
- الحدّ من القدرة الإبداعيّة والابتكاريَّة لدى المتعلِّم نظراً للتقييد المفروض على استجابته.

فلسفة واستراتيجيات التَّعليم الإلكتروني في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة:

يلاحظ أنَّ المملكة العربيَّة السُّعوديّة خطت خطوات متقدِّمة ومتفوِّقة على العديد من دول المنطقة العربيّة باهتمامها بالتَّعليم الإلكتروني خاصّة على مستوى الجامعات متسايرة بذلك ومواكبة للاهتمام العالميّ والإقليميّ المتزايد ولا سيما في الآونة الأخيرة

والرّغبة الملحّة والمتزايدة على التّعليم الجامعي لذا أسَّست وزارة التَّعليم العالي، المركز الوطني للتَّعليم الإلكتروني والتَّعليم عن بعد، بهدف دعم جهود الجامعات السُّعوديَّة في هذا النَّوع من التَّعليم، وقد بدأت هذه الجامعات مبادرات في هذا المجال. في جامعة الملك سعود، والملك فهد للبترول والمعادن، والملك فيصل يدرس بعض الطُّلاب المقرَّرات الأساسيّة على الشَّبكة العنكبوتيّة، وأسّست جامعة الملك عبد العزيز، وأمّ القرى والملك خالد مركز التَّعليم الإلكتروني والتَّعليم عن بعد يوفّر بعض المحاضرات على الشَّبكة العنكبوتيَّة، ولم يقف الأمر عند التَّعليم العالي بل تجاوزه إلى التَّعليم العام عندما بدأت وكالة كليَّة البنات بوزارة التَّربية والتَّعليم مشروعاً طموحاً للتَّعليم عن بعد باستخدام نظام البثّ الفضائي vsat)) لتعليم البنات عن بعد في أكثر من (١٠٠) كليَّة للبنات في أنحاء المملكة، كما بادرت وزارة التَّربية والتَّعليم في المملكة العربيَّة السُّعوديّة بخطوات مميّزة لاستخدام الحاسبات والتَّقنية الحديثة في مراحل التَّعليم العام، وفي سرعة إنجاز الأعمال الإداريَّة والتَّعليميّة ومنذ العام ١٤٠٥- ١٤٠٦ه بدأت وزارة التَّربية والتَّعليم في إدخال الحاسوب الآلي كمادّة تعليميّة في المدارس الثَّانوية المطوّرة وقد خُصّص لدراسته خمس ساعات إجبارية ضمن برنامج الثَّانويّة العامَّة. راجع (عامر، ٢٠١٥م، ص٢٢٥).

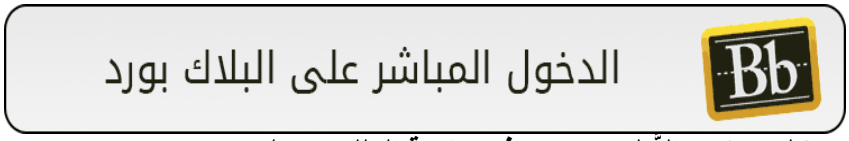

التَّعليم الإلكتروني والتَّعليم عن بعد في جامعة الملك عبد العزيز:

بدأت بوادر التَّعليم الإلكتروني تظهر بجامعة الملك عبد العزيز من خلال الجامعة الإلكترونيَّة وهي تجربة فريدة في جامعات المملكة، تأسّست عمادة التَّعلم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز في ١٤٢٥/٥/١١هـ. تهدف العمادة إلى المساهمة الفعَّالة في تطوير التَّطور العلميّ الذي تشهده المملكة بشكل عام وجامعة الملك عبد العزيز بشكل خاص، من خلال تطبيق أحدث التَّقنيات المستخدمة في التَّعلّم الإلكتروني والتَّعليم عن بعد. حيث أنَّ العمادة تهدف إلى تقديم خدمات تعليميَّة متنوّعة ومتميّزة استجابة للطَّلب المتزايد عليها من خلال التَّوظيف الفعَّال للتَّقنيات الحديثة في التَّعلّم الإلكتروني والتَّعليم عن بعد وفقاً للمعايير المحليَّة والعالميَّة للجودة. ووحدة التَّعلم الإلكتروني بقسم برامج التَّعلم الإلكتروني تعمل جاهدة لنشر ثقافة التَّعلم الإلكتروني وبشكل خاصّ لأعضاء هيئة التَّدريس في برامج الانتظام، وجدير بالذِّكر أنّ ما نعنيه بالتَّعلم الإلكتروني هنا هو: أحد صيغ التَّعليم أو التَّعلّم، والتي يتمّ فيه توظيف الأنظمة التَّعليميَّة الالكترونية المتنوّعة المتزامنة وغير المتزامنة لإحداث التَّفاعل في التَّعليم التَّقليدي بين عضو هيئة التَّدريس والطّالب.

ومن أنواع التَّعلّم الإلكتروني لدينا التَّعلّم الإلكتروني الدَّاعم (Supportive): يستلزم هذا النَّوع الحضور الكامل من الطّلاب وأعضاء هيئة التّدريس للحرم الجامعي بعدد السّاعات المحدّدة في الجدول الدّراسي، ويتمّ استخدام أدوات التّعلّم الإلكتروني بشكل يدعم ويسهّل العمليّة التّعليميّة (وهذا هو النّوع المعتمد في برامج الانتظام في الجامعة). من نظم إدارة التّعلّم الإلكتروني المتكاملة حيث يقوم بإدارة العمليّة التّعليميّة بطريقة تزامنيّة وغير متزامنة، ويتيح بيئة تعلّم آمنة يقدِّم المعلِّمون مقرّراتهم ومحاضراتهم من خلال إضافة الوسائط المتعدّدة (نص، صور، صوت، فيديو، رسوم)، يجتمع فيها المتعلِّمون ليتفحصوا المحتوى -كلّ بحسب حاجته – ويتواصلون فيما بينهم عبر أدوات الاتّصال المتعدّدة (البريد الإلكتروني والمنتديات). ولنظام إدارة التَّعلم الإلكتروني مميزات أهمها:

- تقديم المادّة العلميَّة (المنهج) للطَّالب عن طريق الإنترنت.
- تقديم أدوات تواصل متعدِّدة ليتواصل الطَّالب مع عضو هيئة التَّدريس أو مع الطُّلاب الآخرين.
- تقديم أدوات لتقييم الطُّلاب وتحديد مستوياتهم ومدى تقدّمهم التَّحصيلي.
- توزيع الواجبات والاختبارات واستطلاعات الرّأي واستلام الإجابات والتَّعليقات عليها.
- تقديم التَّغذية الرَّاجعة والتَّعزيز الفوري وغير الفوري للطُّلاب.
- السّهولة في تصفّح المحتوى العلميّ بطرق مختلفة باستخدام الوسائط المتعدِّدة.
- تخفيف العبء على المعلِّم من المراجعات والتّصحيح ورصد الدَّرجات، وإتاحة الفرصة للتَّفرغ لمهام التَّعليم والتَّدريس.
- توفير الأمان من خلال بيئة آمنه لإجراء التَّجارب الخطرة، والمحاكاة.
- إصدار التّقارير لمتابعة كافّة المستجدات دون عبء إداري. راجع (موقع العمادة)

المحور الثاني: التّقييم في معهد اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – أسسه – معايرة – طرقه

تأسّس المعهد عام ١٤٣١هـ بموافقة من مجلس التّعليم العالي متوَّجة بموافقة خادم الحرمين الشّريفين - حفظه الله- ونلاحظ من التّاريخ أنَّ نشأته متأخّرة بالنّسبة لنشأة الجامعة، ولكن إذا نظرنا إليها بجوانب أخرى نجد أنّها إيجابيّة أكثر من كونها قد تكون سلبيّة؛ إذا عرفنا أنّ المعهد بدأ من حيث انتهى الآخرين وكان متيناً في تأسيسه من حيث أعضاء هيئة التّدريس وكفاءتهم المميّزة وإدارته المدركة لدوره فضلاً عن الجامعة ومكانتها المرموقة على مستوى العالم؛ فهو يعتمد في التّدريس على نهج تدريس المهارات منفصلة، وبالتّالي يعتمد على نظم تقييميّه متميّزة.

عرَّفت الدّراسة التّقييم والكفاءة اللُّغوية، عدَّة تعريفات منها التَّقويم التَّشخيصي: وهو التَّقويم المستمرّ في العمليَّة التَّعليميَّة من بدايتها، وأثنائها، وحتَّى نهايتها. وعبر هذا النَّوع

من التَّقويم يمكن تحديد المستوى المعرفي للطُّلاب وتحديد ربط المعلومات الجديدة بالقديمة، وتحديد مدى ميول الطُّلاب نحو المقرَّر، وتحديد أولويات المعرفة التي يجب أن يركِّز عليها المعلِّم، والاستراتيجيات التَّعليميَّة المناسبة لنقل المعلومات وربطها وموازنتها وتحليلها وتطبيقها في الأداء كمَّاً وكيفاً. التَّقويم النِّهائي: وهو الاختبار بأنواعه والذي نستطيع من خلاله تحديد مستوى التَّحصيل العلمي لدى المتعلّم، كما أنَّنا نتحقَّق عبره من النِّقاط التَّالية: مدى كفاءة الأداء، وتحديد ونقاط القوَّة ونقاط الضَّعف والعمل على تلافيها، وتحقيق العامَّة والخاصَّة والعمل على تطويرها، وتحديد مستويات المتعلِّمين وتفاوت قدراتهم بالصُّورة التي تتبيَّن من الدَّرجات المتحصَّلة في كلِّ مقرَّر وفي الدَّرجة النِّهائية للمتعلِّم. تباينت تعريفات الاختبارات اللُّغويّة وفقاً لتباين مناهج الباحثين وتوجهاتهم الفكريَّة والثَّقافيَّة، فمنهم من عرَّفها متأثِّراً بالمناهج الغربيَّة في الدِّراسات اللُّغويَّة، ومنهم من تناولها وفقاً لمناهج التّراث العربي، وجميع هذه التَّعريفات تتَّجه نحو شكل من أشكال قياس الأداء. فقد عرَّف زكي، أحمد صالح، (د.ت) الاختبار بأنَّه مقياس مقنن يقيس تحصيل المتعلِّمين أو أدائهم في مظهر معيَّن من مظاهر السّلوك المعرفي أو الإدراكي. وحرصت كلّ المؤسَّسات التَّربويَّة والتَّعليميَّة على تغيير معايير إعداد اختباراتها ليواكب التَّطور الحضاري والتّقدُّم العلمي والتَّكنلوجي القائم على تحقيق نواتج تعليميَّة ناجحة، فأصبح الاختبار يعني قياس وتقويم العمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة في جميع جوانبها. الدِّراسة تعتمد، التَّعريف الذي جاء فيه أنّ الاختبار عبارة عن قياس وتقويم جميع الأعمال التي يقوم بها المعلِّم، من أجل الحكم على مستوى تحصيل المتعلِّمين، ومدى استيعابهم لمّا يتلقونه، وفهمهم للموضوعات التي درسوها. انظر (معايير تقويم الكفاءة اللُّغويَّة في اختبارات اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها) كتاب المؤتمر الدَّولي للُّغة العربيَّة وآدابها – مكّة المكرَّمة ١٤٤١هـ. ويُقدِّم المعهد في المرحلة الحالية ثلاثة برامج لتعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها هي:

- برنامج المنح الدِّراسيَّة للدبلوم العام في اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها: الذي يستهدف الطُّلاب الأجانب غير النَّاطقين بالعربيَّة من حملة الثَّانويّة العامَّة أو البكالوريوس.
- وبرنامج الدَّورات القصيرة: وهو متاح للرّاغبين في تعلُّم العربيَّة من المقيمين في المملكة على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الدِّراسية.
- برنامج الدَّورات القصيرة لطلاب الدِّراسات العليا: ويستقبل طلاب الدِّراسات العليا الدَّوليين الرَّاغبين في تقويَّة لغتهم العربيَّة.

- وبرنامج الدّبلوم العام: هو البرنامج الذي تدرسُ فيه طالبات المعهد اللاتي استهدفتهن الدِّراسة، مدَّته سنتان، ويتكوّن من (٦٠) وحدة دراسيّة موزّعة على ٢٠ مقرّراً تُدرَّس في أربعة فصول دراسيّة. ويهدف البرنامج إلى تحقيق الكفايات اللُّغوية والثَّقافيّة للدَّارسين؛ لتمكينهم من مواصلة دراستهم الجامعيَّة في بيئة تعليميَّة عربيَّة، والتَّواصل مع

المجتمعات العربيَّة وفهم ثقافتها، ويعمل البرنامج على توظيف كلّ نشاطاته التَّعليميَّة في هذا الإطار تسليماً بأنَّ الوظيفة الأساسيَّة للُّغة هي التَّواصل. وتُبنى فلسفة البرنامج من خلال النَّظر إلى اللُّغة وظيفتيها الأساسيتين: التَّواصليَّة والثَّقافية، وعلى هذا الأساس يعتمد تحقيق الكفاية اللُّغويَّة والثَّقافيّة على منهج تكاملي تواصلي يقدُّم اللَّغة العربيَّة الفصيحة المعاصرة دون استخدام لغة وسيطة في التَّعليم. وطرق التّقييم المستخدمة عبر التَّدريس باستخدام الفصول التّقليديّة في دراسة أجريت عن الاختبارات في معهد اللُّغة العربيّة شطر الطَّالبات (٢٠١٩م) كانت أهمّ نتائجها كالآتي:

نوعيَّة الاختبار: أكدّت جميع الأستاذات اختيارهن للأسئلة الموضوعيَّة عند تصميم الاختبار اللُّغوي، لمناسبتها وسهولة إعدادها وتصحيحها في كافّة الاختبارات، واختبارات مهارة القراءة بصفة خاصَّة.

توزيع درجات الاختبار: حدّدت إدارة الجودة والتَّطوير بناء على سياسة الشّؤون التَّعليميَّة درجة تقييم المقرَّرات كما يلي: الاختبار النِّهائي وزنه (٤٠) درجة، والاختبار النِّصفي وزنه (٢٠) درجة، والاختبار الدَّوري وزنه (٢٠) درجة. وقد يتمّ تطبيقه أكثر من مرَّة خلال الفصل الدِّراسي، وتحدَّد (٢٠) درجة لتقييم التَّدريبات والواجبات والأنشطة. وقد ذكرت بعض الأستاذات أنهنّ يعطين وزناً أكبر للأنشطة والاختبارات الشَّفهيَّة، كما فضَّلت بعضهنَّ إعطاء الوزن الأكبر من الدَّرجات في الاختبارات الدَّورية والواجبات و التَّدريبات الصَّفيَّة وغيرها، ويعتبر هذا التَّقييم مميّزاً ومناسباً - إلى حدّ ما - بالنِّسبة للطَّالبات؛ لأنّ الإختبار التَّحصيلي ذو الوزن الأكبر من درجة الاختبار لا يقيس الكفاءة اللُّغوية لمتعلِّم اللُّغة. بل نجد التّقييم التَّراكمي يساهم في أن تكون عمليَّة التَّقييم مستمرَّة طوال الفصل الدِّراسي وأنَّ الاختبار النِّهائي يكون بمثابة تكملة للاختبارات والأنشطة والتَّكاليف. تقسيم درجة الاختبار على الأسئلة: أوضحت بعض الأستاذات أنهنّ يصممن الاختبار على أربعة أسئلة بحيث يتكون كلّ سؤال من أربعة عناصر (أ، ب، د، ج) ، ويكون وزن كلِّ عنصر (درجتان ونصف) وتكون الدَّرجة الكليَّة لكلّ سؤل (١٠) درجات. وذكرت بعض الأستاذات أنهنّ يفضلن طريقة السُّؤال المميّز الإجباري الذي يمثل ثلث الدّرجة (١٥) درجة، ثمّ توزَّع بقيَّة الدَّرجات على باقي أسئلة الاختبار، وأوضحت بعض الأستاذات أنهنّ يوزّعن درجات الاختبار وفقاً لنوعيَّة الأسئلة، خاصَّة في المستوى المتوسط (ب). وتشتمل بعض الأسئلة على تلخيص فكرة فقرة من النَّص وتكون درجته (٥ أو ٧) موزَّعة على كيفيَّة تلخيص الطَّالبة للنَّص من حيث سلامة اللُّغة وترتيب الأفكار وصياغتها. انظر (معايير تقويم الكفاءة اللُّغوية في اختبارات اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها) كتاب المؤتمر الدَّولي للُّغة العربيَّة وآدابها – مكّة المكرّمة ١٤٤١هـ، ص٩٨.

المحور الثّالث: طرق التّقييم المستخدمة عبر التّدريس باستخدام الفصول الافتراضية والتّعليم عن بعد في زمن كورونا وبعدها

التّعلّم عن بعد قبل أزمة كورونا يقوم بتوزيع الطّلاب على مجموعات صغيرة أو يبقيهم جميعاً في مجموعة واحدة وفقاً لمتطلبات الحصّة الدّراسيّة، ويمكن للمدرّس أن يقدّم محتويات الدّرس من خلال الصُّورة والصّوت أو الصّوت فقط، ولكنّه يستخدم السّبورة البيضاء وجميع الموارد، والأدوات الصّفية المتوفّرة له إلكترونياً من خلال برنامج بلاك بورتBlack board Collaborate يتمّ عادة التّركيز في ساعات الصُّفوف الافتراضيّة على الأنشطة والفعاليات اللُّغوية الخاصّة بتنمية مهارات المحادثة والاستماع نظراً لأنّ طلاب التّعليم عن بعد يفتقرون أكثر لفرص التّواصل أو الاحتكاك بالنّاطقين باللُّغة العربيّة من طلبة التّعليم المنتظم ولذلك الإجابة عن أسئلة الطُّلاب واستفساراتهم إضافة إلى ساعات الفصول الافتراضية الأسبوعيّة المتوفّرة للطُّلاب، يمكن له التّواصل مع مدرسه في أي وقت شاء من خلال الإيميل أو المنتديات أو غرفة المحادثة أو النّقاش التي توفّرها الفصول الافتراضية، وبرنامج إدارة التّعليم التي تسمح له بطرح أي سؤال يتعلّق بالدّرس أو طلب مزيد من الإيضاحات حول مسألة معينة. أمّا في التّعليم عن بعد في زمن أزمة كورونا كما قبل الأزمة باستثناء بعض التّفاصيل المختلفة مثل (يتمّ عادة التركيز في ساعات الصُّفوف الافتراضية على الأنشطة والفعاليات اللُّغوية الخاصّة بتنمية مهارات المحادثة والاستماع) المدرّس هنا عليه التركيز في الدّرس المقرّر عليه وفق جدوله الأسبوعي على نمط استراتيجيات توزيع المقرّر الموضوعة سالفاً. والتّقييم في التّعليم عن بعد قبل كورونا وبعدها، بعد الانتهاء من دراسة وحدة الأهداف اللُّغويّة، ووحدة التّطبيقات العمليّة والمشاركة الفعّالة في الصُّفوف الافتراضية، يكون الطّالب مستعدّاً لأداء المرحلة النّهائية المتعلّقة بالدّرس وهي مرحلة التّقييم فوحدة التّعليم الخاصّة بكلِّ درس تتألف من نوعين من التّقييم الذّاتي، فهم المقروء وفهم المسموع وهذا الجزء يركز على تقييم مهارات الطّالب في قراءة واستيعاب النُّصوص المكتوبة وسماع واستيعاب النُّصوص المسجلّة، والتّراكيب اللُّغويّة للدّرس، هذا الجزء يحتوي على مجموعة من الأسئلة المتنوّعة (عادة تكون بين ٣٠، ٤٠سؤال) ويعالج جميع الأهداف اللُّغوية للدّرس يتمّ عادة فتح التّقييم الخاص بدرس ما، في فترة زمنية محدّدة وفق الجدول الزّمني المبيّن في دليل المادّة وعادة ما يتمّ فتحها لمدّة أسبوع ويعطي الطّالب ثلاثة محاولات أو فرص لإتمامها، مدّة كلّ محاولة ما بين ٦٠و٩٠ دقيقة، عند الانتهاء من الواجب المطلوب وتقديمه يقوم النّظام بتصحيح عمل الطّالب وإعطائه النّتيجة فوراً وبتسجيل العلامة في السّجل الإلكتروني للمادّة على الموقع. انظر (دور معلّم اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في ظلِّ التّغيرات العالميّة المفاجئة) مؤتمر تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها عن بعد تحديات الواقع وآفاق المستقبل –

جامعة ابن خلدون ٢٠٢٠م التَّعليم عن بعد في زمن أزمة كورونا يختلف قليلاً عن سابقه؛ بعد الانتهاء من ***دراسة*** الدَّرس المقرَّر، ووحدة التَّطبيقات العمليَّة والمشاركة الفعَّالة في الصُّفوف الافتراضيّة يكون الطَّالب مستعدّاً لأداء المرحلة النِّهائية المتعلِّقة بالدَّرس وهي مرحلة التّقييم فوحدة التّعليم الخاصّة بكلّ درس هي المعلِّم الذي يضع خطَّة بإشراف الإدارة التَّعليميَّة بالمؤسَّسة يشرح فيها تفصيلاً كاملاً لكيفية تقييم الطَّالب وفق خيارات مساعدة تقدَّم له من قبل الإدارة التَّعليميَّة وبعدما تتمّ إجازتها من قبل الإدارة يتمّ تطبيقها على الطَّالب الذي يكون على دراية وعلم مسبقاً بكلِّ تفاصيلها، والملاحظ أنَّ استخدام التَّقييم المستمرّ أثناء سير العمليّة التَّعليميَّة أشبه بالطَّريقة التَّقليديَّة عبر التَّعليم عن بعد مع اختلاف في توزيع درجات التَّقييم.

وظهرت بعض مصطلحات التَّقييم مثل: اختبارات قصيرة واختبارات طويلة، واختبار الكتاب المفتوح، وزيادة معدلات الاختبارات الشَّفويَّة كتعويض لفرص التَّواصل أو الاحتكاك بالنَّاطقين باللُّغة العربيَّة من طلبة التَّعليم والتَّعلم في الجامعة، أمَّا نمط إعداد الاختبار وتجهيزه وإعداده للطَّالب وغيره من العمليات الأخرى، كلّها تتمّ بواسطة المعلِّم مشرفاً عليها إلى آخر مرحلة ظهور العلامات أو الدَّرجات للطَّالب في صفحته الإلكترونية مروراً بإرسالها إلى إدارة الجامعة لإجازتها. راجع (قاسم ، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ص٢٠٦).

النَّتائج:

- إنَّ تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في ظلِّ التَّعلُّم (عن بعد)، لا يختلف كثيراً عن التَّعليم (الحُضوري) في الفصول الدِّراسيَّة التَّقليديَّة لأنَّ تعليم اللُّغة يتطلَّب قدراً من الحضور المباشر خاصَّة في المستويات المبتدئة.
- استخدام التَّقييم المستمرّ أثناء سير العمليَّة التَّعليميَّة (المعتمد في معهد تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز) بطريقة أشبه بالطَّريقة التَّقليديَّة عبر الفصول الافتراضية مع اختلاف في توزيع الدَّرجات ساهم بقدر معتبر في تخفيف اشكاليات التَّقييم عبر الفصول الافتراضية.
- ظهرت بعض مصطلحات التَّقييم(عبر الفصول الافتراضية) مثل: اختبارات قصيرة، واختبارات طويلة، واختبار الكتاب المفتوح، وزيادة معدَّلات الاختبارات الشَّفويَّة كتعويض لفرص التَّواصل أو الاحتكاك بالنَّاطقين باللُّغة العربيَّة من طلبة التَّعليم والتَّعلُّم في الجامعة.
- تلقي الطَّالب لنتيجة درجات التَّقييم بعد انتهاء الاختبار مباشرة عبر الفصول الافتراضية ساهم بقدر كبير في الاستفادة من عملية التغذية الرَّاجعة وبشكل أفضل من التَّقييم في التَّعليم الحضوري.

- إعداد الاختبار وتجهيزه وإعداده للطَّالب وغيره من العمليَّات الأخرى في المعهد، كلّها تتمّ بواسطة المعلِّم مشرفاً عليها إلى آخر مرحلة ظهور العلامات أو الدَّرجات للطَّالب في صفحته الإلكترونية مروراً بإرسالها إلى إدارة المعهد بالجامعة لإجازتها.

المراجع:

- بتس، طوني (١٤٢٨م)، التّكنلوجيا والتَّعليم الالكتروني والتَّعليم عن بعد، ترجمة وليد شحاتة، ط٢، العبيكان للنشر.
- الجمال، رانيا عبد المعز (مارس ٢٠١٥م)، دراسة مقارنة لمبادرات التَّعليم الجامعي الافتراضي في كلٍّ من فلندا وفرنسا وإمكانية الإفادة منها في المنطقة العربيَّة، ورقة مقدمَّة للمؤتمر الدَّولي الرَّابع.
- الحبيبي، شريف (يناير، ٢٠١٣ م) إعداد اختبارات الكفاءة اللُّغوية للنَّاطقين بغير العربيَّة – دراسة تحليلية - http://azhar-ali.com/go
- عامر، طارق عبد الرؤف (٢٠١٨م)، التَّعليم الكتروني والتَّعليم الافتراضي، اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتَّدريب والنَّشر.
- عبدربه، نصر (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، أسس تعليم اللُّغة العربيَّة عن بعد بين النَّظرية والتَّطبيق، منشورات مركز الملك عبدالله الدَّولي لخدمة اللُّغة العربيَّة.
- غازي، إنعام الحقّ (٢٠١٨م)،اختبارات محوسبة عبر الانترنيت لتقييم الكفاءة في اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور – باكستان، العدد الخامس والعشرين.
- الشَّاطر، غسان بن حسن (٢٠١٩م)، اختبارات قياس الكفاءة اللُّغوية لغير النَّاطقين باللُّغة العربيَّة – التَّطبيق والمواصفات والمقاييس مجلَّة اللِّسانيات العدد الأوَّل مجلد ٢٥
- طارق عبد الرؤوف (٢٠١٤هـ)، التَّعليم الالكتروني والتَّعليم الافتراضي، ط١، منشورات المجموعة العربيَّة للتَّدريب والنَّشر.